



سد الذرائع عند الإمام الألوسي رحمه الله

المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ – ١٨٥٤ م

Blocking the Means by Imam Al-Alusi,
may God have mercy on him, who died
in 1270 AH - 1854 AD

د.م . زياد سالم توفيق

ديوان الوقف السني / كلية الإمام الأعظم (رحمه الله)

com.ziad.gejy@ gmail





المخلص

إن الإمام الآلوسي يعتبر من المفسرين الذين جمعوا بين التفسير، وبين بيان قواعد الأصولية في تفسيره، وكان الإمام الآلوسي بين حكم آية فقهيًا ثم بين قاعدة الأصولية فيها، وقد تنوعت القواعد الأصولية المستخرجة من الآية مما يدل على سعة علم الإمام الآلوسي بقواعد ودلالات الألفاظ، فضلًا عن أن المصالح والمفاسد في أحكام الآيات مما يدل حرصه على بيان المقاصد في التشريع.

الكلمات المفتاحية: (الآلوسي، الذرائع، التشريع)

Abstract:

Imam Al-Alusi is regarded as one of the exegetes who¹ integrated Qur'anic interpretation with the clarification of foundational jurisprudential principles within his tafsir. He often correlated the rulings derived from Qur'anic² verses with corresponding usuli (fundamental) principles, demonstrating a methodical approach grounded in legal theory. The usuli principles extracted by Imam Al-Alusi are diverse³, and his application of these principles—along with his precise use of linguistic indicators—reflects the vast scope of his scholarly knowledge. Imam Al-Alusi also highlighted the concepts of public interest⁴ (maslahah) and harm (mafsadah) within his interpretation of rulings, indicating his deep concern with the objectives (maqasid) of Islamic legislation.

Keywords: (Al-Alusi, pretexts, legislation)



المقدمة

الحمد لله رب العالمين تبارك اسمائه وصفاته وحده لا شريك له الصمد الباري المتكبر، والصلاة والسلام على النبي واله الاخيار الاطهار أما بعد:

إن هذا البحث سد الذرائع عند الامام الالوسي رحمه الله واسلوبه في ترتيب الأدلة واستنباط الأحكام من الآيات وأثبت الأدلة بمعاني اللغوية والأحاديث الواردة في هذا الموضوع من تقييد المطلق وتخصيص العام وبيان المجمل ويعد الإمام الالوسي من المفسرين الذين جمع بين الأثر والراي بمناقشة الأدلة ويعطي طابع لقوة الأدلة التي يستنبط منها وكان الامام ملماً بحوال اللغة ووسائل المفضية الى المعاني ووجه الاستدلال بها، وان هذا البحث يبين بعض عن حياة الامام الآلوسي اسمه ولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه، وبعد ذلك بينت تعريف سد الذرائع واقوال العلماء في مسألة.

وهذا نوع من أدلة يحتاج الى الوقوف على الوسائل المؤدية الى الشر او مفسدة وقد يتوصل الى محذور، ووضحت ذلك بأدلة مع بيان بعض الاحكام المتعلقة في الموضوع من بيان معنى العام للآية وذكر المعني وبيان اقوال العلماء ثم بيان قول الامام الالوسي واستنباطه في سد الذرائع ووسائل المفضية اليها، وهذا البيان حكم سد ذرائع وما قد يترتب عليه من ترك بعض المسائل التي يحتاج اليها المكلف انما جاءت لمنع لوقوع في شد منها ضرراً او جلب مفسد اعظم، ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح، وتحقيق الفائدة من هذه المصالح بترك المفسد وعدم الانجرار خلفها وصونا للدين من العبث، وعدم فتح الباب الامام المكلف ليفتح أبواب المفسد، ونسال الله تعالى ان يجعل العمل خالصاً لوجه له الامر من قبل ومن بعد .

المبحث الأول

الإمام الآلوسي _ حياته، ولادته، وفاته المطلب الأول : حياة الآلوسي

١- اسمه ونسبه :

هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله بن محمود بن درويش بن عاشور بن محمود بن ناصر الدين بن حسين بن علي أبي راشد بن حسين^(١) بن كمال الدين أبن شمس الدين بن محمد بن شمس الدين بن

(١) المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر ١١ / ٢، معجم المؤلفين العراقيين ١ / ٥٩، هدية العارفين



حارس بن شمس الدين بن أبي طاهر أبين الأميرباهر بن محمد بن بيدار بن عيسى بن محمد بن أحمد أبين موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرجي أبين المبرقع أبين الامام محمد جواد بن علي الرضا أبين الامام موسى الكاظم رضوان الله عليه وعلى آبائه وهو الحسيني البغدادي الآلوسي من أهل بغداد ولد في جانب الكرخ وعاش ودرس في جانب الرصافه منها وهو من الأسرة الآلوسية المشهورة ببغداد والتي كانت من الأسر المشتهرة بالدين والعلم وأدب والآلوسي نسبة إلى (آلوس) أو (ألوس)^(١) حيث أن جدهم ناصر ورد إلى (جبة)

٢- ودلاته

ولد الآلوسي سنة (١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م) في جانب الكرخ من بغداد وينتهي نسبه الشريف من أم أبيه إلى الإمام الحسن ومن جهة أبيه إلى الحسين رضوان الله عليهم وقد ذكر ذلك في تفسيره قال في تفسير سورة الشعراء (وأنا أحمد الله كما هو أهله على أن جعلني من الفائزين بالنسيين وجعلني من ذرية سيد الكونين صلى الله عليه وسلم فيها أنا من جهة أم من أبي من ذرية الحسن ومن أبي من ولد الحسين رضوان الله عليهم)^(٢) وأن الآلوسي رحمه الله تعالى عاش ومات في بغداد.

٣- شيوخه:

- ❖ إن أول بداية طلب العلم كان بفضل والده محمود حيث بعد أن ختم القرآن الكريم ابتداءً في دراسة فقراً الأجرومية ومقدمات البواب النحو على يد والده المتوفي (١٢٤٢ هـ)^(٣)
- ❖ أخذ عن ابن عمه علي بن أحمد العاشور
- ❖ أخذ عن محمد بن أحمد الحافظ مدرس المدرسة السليمانية
- ❖ تم أخذ على الحاج درويش بن عرب خضر
- ❖ ثم قرأ (الوضعية الكبرى) على يد عبد العزيز الشواف، الشمسية والتلخيص ،
- ❖ أخذ عن علي افندي الموصللي علامه الدنيا فقراً عليه ولازمه ملازمة الظل للظل^(٤).

(١) وهي بلدة تقع بالقرب قرب من عانة في محافظة الانبار العراقية، (ألوسة) أو (ألوس) ياقوت في معجم البلدان ١/ ٥٦

وفي الباب لابن الأثير (ألوس) بضم الهمزة، وفي شذور الذهب ٦/ ٣٠٩

(٢) تفسير روح المعاني (ج ١٠ / ص ١٥٠) دار العلمية بيروت، الطبعة الأولى

(٣) أعيان القرن الثالث عشر ص ١٦٧

(٤) ترجمه في فهرس الفهارس ١/ ٢٨٧



٤. مذهبه^(١):

لقد الإمام الآلوسي رحمه الله تعالى في أول بداية طلب العلم على المذهب الشافعي كما ذكر ذلك عن نفسه عند تفسير سورة الفاتحة وبعدها أصبح حنفي المذهب إذ قال (وكنت من قبل أعد السادة الشافعية لي غزية ولا أعد نفسي إلا منها وقد ملكت فؤادي غرة أقوالهم كما ملكت فؤادي قيس ليلي العامري فحيث لاحت لا متقدم ولا متأخر لي عنها

أتاني هواها قبل أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا^(٢)

إلى أن كان ماكان، فصرت مشغولاً بأقوال السادة الحنفية، وأقمت منها برياض شقائق النعمان، واستولى عليّ من حبها ما جعلني أترنم بقول:

محبها الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل، يبدو لي أن الإمام لم يغير مذهبه أنها قال (صرت مشغولاً بأقوال السادة الحنفية، والذي عاصر وتابع الإمام في ذلك الوقت أن السلطة العثمانية لا تسمح بتولي مهام التدريس أو الأفتاء إلا من كان على مذهب الإمام أبي حنيفة. ٥. وفاته :

وتوفي الآلوسي رحمه الله يوم الجمعة في الخامس والعشرون من ذي القعدة سنة (١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م) ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ في بغداد، وكانت وقد رثاه الأدباء والشعراء كما مدحوه في حياته منهم عبد الباقي أفندي العمري .

وأفرد ترجمته بالتأليف تلمذه عبد الفتاح الشواف في مؤلف سماه : حديقة الورود في ترجمه أبي الشاء محمود. وكذلك كتب نجله السيد أحمد في رسالة سماها (أريج الندّ والعمود في ترجمه أبي عبدالله شهاب الدين محمود) طبعت مع الجزء الأول من روح المعاني في مطبعة بولاق بمصر.

المبحث الثاني

سد الذرائع

تعريف الذرائع: «هي الوسيلة المؤدية إلى الشيء»^(٣) سواء أكان مصلحة أم مفسدة، وسد الذرائع: «منع كل الوسائل المفضية إلى المفساد الحقيقية»^(٤)، ومذهب أهل العلم من المالكية والحنابلة ومن وافقهم

(١) مناهل العرفان الزرقاوي ١/ ٨٤، التفسير ورجاله، ابن عاشور، ص: ١٣٦.

(٢) تفسير روح المعاني ١/ ٤٢

(٣) ينظر: ابن النجار المصباح المنير ١/ ٢٨٢، والفيروز آبادي القاموس المحيط ٣/ ٢٣

(٤) ينظر: مدخل إلى مذهب أحمد ص ١٣٨



أن سد الذرائع دليل شرعي تبنى عليه الأحكام المؤدية الى مفسدة لمنعها، فمتى أفضى الفعل إلى مفسدة راجحة محققه أو كان الاغلب فيه الإفضاء إلى المفسدة أو قصد به وسائل فاعله الإفضاء إلى المفسدة وجب منعه.

وذهب بعض العلماء ومنهم الشافعية والحنفية والظاهرية إلى عدم اعتبار به أو الاستدلال بهذا الدليل ولم يجعلها من الأدلة سد الذرائع المؤدية إلى المفسدة، إلا أن يرد بمنعها نص أو إجماع أو قياس، ولكنهم لم يتوسعوا في فروعهم الفقهية بل قالوا في بعض الفروع بالمنع دون بعضها الآخر. وباب سد الذرائع من أبواب التكليف، والتكليف أمر ونهي، والأمر نوعان وهو مقصود لنفسه، أو وسيلة إلى المقصود، والنهي ما يكون المنهي عنه مفسدة في نفسه، أو يكون وسيلة إلى المفسدة، فصار سد الذرائع المفضية إلى الحرام أحد أبواب الدين^(١) وهذا من المصالح الضرورية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَرْوُتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠٢)

لقد صدَّقوا وعملوا واقتنعوا ما تَقَوَّلَه شياطينهم الكافرين وفجرتهم على النبي وملك سليمان عليه السلام، إذ قالوا أن سليمان لم يكن نبياً ولا رسولاً ينزل عليه الوحي من الله، بل هو مجرد ساحر يستعين العون من سحره، وأن سحره هم الذي وطَّد له الملك وسيطرة على الرياح والجن والطير، فنسبوا بزعمهم الكفر لسليمان، ويستحيل ان يكفر سليمان، ولكن هؤلاء الشياطين الكفرة هم الذين يعملون السحر وينشرونه، إذ تقوَّلوا عليه هذه الأقاويل، وأخذوا ينشرون ويعلمون الناس السحر ومن آثار ما أنزل ببابل على الملكين هاروت وماروت من علم في ذلك، مع أن هذين الملكين ما كانا يعلمان أحداً حتى يقولوا له: إنما نعلمك من علم فيه ما يؤدي إلى الفتنة والكفر فاعرفه واحذر وتوقَّ العمل به. ولكن الناس لم يتعضوا بهذه النصائح، واستخدموا ما تعلَّموه منها فيما يفرقون به بين المرء وزوجه. وهنا ان كل الشياطين الفجرة إذ يقولوا هذه الأقاويل وأساطيرهم ذريعة لتعليم الناس السحر، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد،

(١) ينظر: ابن القيم اعلام الموقعين ٣ / ١٥٩

(٢) سورة البقرة ١٠٢



ولكن سبحانه تعالى هو الذى بيده الضرر إن شاء، وما يتعلمونه منهم السحر سيضر من تعلّمه في دنياه دينه ولا يفيد شئاً، وهم أنفسهم يعلمون حق العلم أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ في الآخرة، وللبئس اختار واعلم في السحر .

مسألة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب أن تعليم السحر كان خطاباً لليهود الذين كفروا وجحدوا وتعلموا السحر واستغنوا عن الكتاب الذي نزل إليهم.^(١)

وأن لفظ السحر في مصطلح الشرع وهو كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته المعلومة ويجري فيه مجرى الخداع والتمويه، ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله.^(٢) إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيهاً له عنه: وما كفر سليمان وهذا يدل على أن السحر كفر على الإطلاق وأيضاً قال: ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا أيضاً يقتضي أن يكون السحر على الإطلاق كفراً^(٣).

المبحث الثالث

أقسام السحر

لطالما كان السحر، بمختلف تجلياته، محط اهتمام البشرية عبر العصور. فمنذ فجر التاريخ، نسجت حوله الحكايات والأساطير، وتنوعت تفسيراته بين القوى الخارقة، والمهارات البصرية، وحتى الاستعانة بكيانات غير مرئية. وفي سعيهم لفهم هذه الظاهرة المعقدة، عمد الفلاسفة والعلماء على مر الزمان إلى تصنيف السحر وتقسيمه، محاولين فك رموزه والتمييز بين ما هو حقيقة وما هو محض وهم. إن الغوص في هذه الأقسام يكشف لنا عن تنوع الممارسات والمعتقدات التي شكلت مفهوم السحر في الوعي الإنساني، ويبرز الجدل الدائر حول طبيعته وأبعاده الحقيقية.

❖ الأول: سحر والكسدانيين والكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم.

❖ النوع الثاني: من السحر التخيلات والأخذ بأبصار، وهذا إيهام مبني على مقدمات وأغلاط البصر كثيرة، فإن راكب السفينة إذا رأى إلى الشط ونظر السفينة واقفة والشط متحركاً، ويدل على أن الساكن يرى متحركاً والمتحرك يرى ساكناً، والقطرة النازلة ترى خطاً مستقيماً.^(٤)

(١) الهداية الى الوصول الى النهاية ١ / ٣٦٦

(٢) مفاتيح الغيب للرازي ٣ / ٦١٩

(٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٣ / ٦٢٧

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٢٤



- ❖ النوع الثالث: من السحر أصحاب الأوهام وتخيلات والنفس القوية، ويقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالأمور الغائبة عنا والمتعذرة.^(١)
- ❖ النوع الرابع: السحر الأعمال العجيبة التي قد تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة وعلى ضروب الخيلاء، وكلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد.^(٢)
- ❖ النوع الخامس: السحر والاستعانة بالأرواح الأرضية، والقول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من المعتزلة والفلاسفة، وأكابر الفلاسفة فإنهم لم ينكروا القول به إلا أنهم ذكره بالأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة.^(٣)
- ❖ النوع السادس: السحر: الاستعانة بخواص الأدوية مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبدل عقله وقلت فطنته.^(٤)
- ❖ النوع السابع: السحر: تعليق بعض القلب ويدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، وإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف النفس والعقل وقليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والخافة،^(٥)
- ❖ النوع الثامن: السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس.^(٦)

المبحث الرابع

اختلاف أهل العلم في أن الساحر هل يكفر أم لا:

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقهما بقول فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٧) أي: أنه لا خلاف بين العلماء في أن من اعتقد أن الكواكب، والنجوم هي المدبرة لهذا العالم، وهي الخالقة، ومتصرفه؛ لما فيه من الحوادث شر وخير؛ فإنه يكون كافرا على الإطلاق وهذا هو النوع

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٢١

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٢٤

(٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٣ / ٦٢٣

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٢٥

(٥) مفاتيح الغيب ٣ / ٦٢٥

(٦) مفاتيح الغيب ٣ / ٦٢٥

(٧) صحيح مسلم ٤ / ١٧٥١



الأول من السحر^(١).

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا»، وإلى غير ذلك من الأخبار، ولعل ما تفيدته من النهي عن التعلم من باب سد الذرائع لأن ذلك العلم ربما يجر إلى محذور شرعا.^(٢)

وسأل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج أن يخبره فقال عكرمة: سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: علم عجز الناس عنه وددت أني علمته.^(٣)

إن الساحر: يقتل ولا يستتاب لم يكن ذلك بمنزلة المرتد وهو قول أبو حنيفة. والساحر يسعى في الأرض بالفساد وعمل الكفر ومن كان كذلك إذا قتل قتل، بأنه لما ثبت أن هذا النوع ليس بكفر فهو فسق، فإن لم يكن جناية وقتل على حق الغير كان الحق هو التفصيل في ذلك، والثاني: أن ساحر اليهود لا يقتل لأنه عليه الصلاة والسلام سحره رجل من اليهود يقال له لبید بن أعصم وامرأة من يهود خيبر يقال لها زينب، فلم يقتلها فوجب أن يكون المؤمن كذلك.^(٤) وقال الألوسي رحمه الله: «والحق عندي الحرمة تبعاً للجمهور إلا لداع شرعي، وفيما قاله رحمه الله تعالى نظر «أما أولا» فلا نأخذ نذعي أنه قبيح لذاته، وإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه، فتحريمه من باب سد الذرائع - وكم من أمر حرم لذلك»^(٥)

وذهب كثير من المحققون على أن العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لأن العلم لذاته شريف لعموم قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^(٦)

وقال الإمام الألوسي رحمه الله: «ولو لم يعلم السحر لما أمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا ونقل بعضهم وجوب تعلمه على المفتي حتى يعلم ما يقتل به وما لا يقتل به فيفتي به في وجوب القصاص انتهى.»^(٧)

(١) مفاتيح الغيب ٣ / ٦٢٦

(٢) تفسير روح المعاني ٤ / ٢٢٢

(٣) ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني ٤ / ٢٢٢

(٤) مفاتيح الغيب ٣ / ٦٢٨

(٥) ينظر: الألوسي روح المعاني ١ / ٢٢٨

(٦) سورة الزمر ٩

(٧) تفسير روح المعاني ١ / ٢٢٨



والحق الحرمة تبعاً للجمهور إلا لداع شرعي، وفيما قاله رحمه الله تعالى نظر «أما أولاً» فلائنا لا ندعي أنه قبيح لذاته، وإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه من وسائل المفضية إلى الكفر والشرك وتحرمه من باب سد الذرائع.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (١)

إن المحيض أذى فاعتزلوا عن إتيانهم، ولا تأتوهن حتى يطهرن من الحيض، وإذا تطهرن فأتوهن في المكان الطبيعي، ومن كان وقع في حيض فليتب، فإن الله تعالى يحب من يكثر التوبة والطهارة ويجتنب الفواحش الأقدار.

الفرج وهذا قول عائشة وميمونه وحفصة وجمهور المفسرين. (٢)

قال تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ} يعني بالماء وهذا يفهم بدلالة الاقتضاء والمتطهرين بالماء فقط، ويعني أيضاً يجب المتطهرين من أدبار النساء أن يأتوها، ويجب المتطهرين من الذنوب. (٣)

واستدل بهذه الآية على أنه لا يحرم المباشرة بالحائض بما بين السرة والركبة وإنما يحرم الوطء، وسئلت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما ما يحل للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً؟ قالت: كل شيء إلا الجماع وذهب جماعة إلى حرمة الاستمتاع بما بين السرة والركبة استدلالاً بما أخرجه مالك عن زيد بن أسلم «أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال: ماذا يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم: لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها»، وقال الإمام الآلوسي: وكأنه من باب سد الذرائع في الجملة (٤)؛ لأن المباشرة بدون وضع الإزار يوقع في المحظور، وهو الإجماع، ويجب أخذ الأسباب التي تمنع من الوقوع في المنهيات وسد باب الذرائع.

(١) سورة البقرة ٢٢٢

(٢) تفسير الهاوردي ١ / ٢٨٣

(٣) ينظر: تفسير الهاوردي ١ / ٢٨٤

(٤) ينظر: تفسير الآلوسي روح المعاني ١ / ٥١٧



الخاتمة

- بهدي من دراسة (سد الذرائع عند الإمام الآلوسي رحمه الله المتوفي سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م)؛ إذ يمكننا أن نضع أهم النتائج التي توصلت إليها:
- * إن الإمام الآلوسي يعتبر من المفسرين الذين جمعوا بين التفسير وبين بيان قواعد الأصولية في تفسيره.
 - * كان الإمام الآلوسي بين حكم آية فقهاء ثم بين قاعدة الأصولية فيها.
 - * سعة علم الإمام الآلوسي بقواعد أصول الفقه ودلالات الألفاظ.
 - * إن الإمام الآلوسي يذكر المصالح والمفاسد في أحكام الآيات مما يدل حرصه على بيان المقاصد في التشريع.
 - * يذكر الإمام القواعد الموجودة في الآية ثم بين الأحكام التي تخاف هذه القاعدة، ويذكرها من باب بيان الأقوال المخالفة .
 - * كان الإمام الآلوسي ينظر إلى نظم الآية والبلاغة والتصاريح النحوية الموجودة في أثبات القاعدة الأصولية.
 - * لم يكن الإمام الآلوسي متعصباً إلى مذهبه، بل كان يأخذ الأقوال ثم بينها وبعدها يرجح .

المصادر المراجع:

- ١- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» المؤلف شهاب الدين بن عبد الله الحسيني الآلوسي / طبعة دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤١٥هـ / عدد الأجزاء ١٦.
- ٢- «مفاتيح الغيب» المؤلف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري / طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت سنة ١٤٢٠هـ.
- ٣- «التفسير ورجاله - محمد الفاضل ابن عاشور الدار الشرقية تونس الطبعة الثانية».
- ٤- «تفسير الماوردي» المؤلف أبو الحسن علي محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي / طبعة دار الكتب العلمية بيروت / عدد الأجزاء ٦ .
- ٥- «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن في تفسيره أحكامه» المؤلف أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني / طبعة مجموعة بحوث



- الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة سنة ٢٠٠٨م / عدد الأجزاء ١٣».
- ٦- «المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت عدد الأجزاء: ٥»
- ٧- كتاب المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر / المؤلف محمود شكري الالوسي تحقيق عبد الله الجبوري ١٣٤٣هـ.
- ٨- كتاب معجم المؤلفين العرقيين / المؤلف كوركيس عواد الناشر مكتبة الارشاد سنة ١٩٦٩م.
- ٩- كتاب هدية العارفين أسماء المؤلفين / المؤلف: إسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٩٩هـ. مطبعة مؤسسة التاريخ العربي دار احياء التراث العربي بيروت.
- ١٠- كتاب ترجمه في فهرس الفهارس / المؤلف: محمد علد الحى بن عبد الكبير ابن الحسين الادريسي المعروف بعبد الحى الكتاني ت ١٣٨٢ هـ / المحقق احسان عباس الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة ١٩٨٢م / عدد الأجزاء ٢ .
- ١١- «القاموس المحيط» المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. / بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي / الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ١».
- ١٢- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد)».
- ١٣- كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م / عدد الأجزاء: ٤.
- ١٤- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ) المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤٠١ / عدد الأجزاء: ١.



References:

- 1< -The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathani>
<Author: Shalab al-Din ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi / Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1415 AH / Number of Parts: 16>
- 2< -Keys to the Unseen” by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy, published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
- 3< -Interpretation and its Men” by Muhammad al-Fadil ibn Ashur, Dar al-Sharqiya, Tunis, second edition.
- 4< -Tafsir al-Mawardi” by Abu al-Hasan Ali Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 6 parts.
- 5< -Guidance to Reaching the End in the Science of the Meanings of the Qur'an in its Interpretation of its Rulings” by Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib Hamush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, published by the Research Group of the Book and Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 2008 AD, 13 parts.
- 6< -The Brief Authentic Musnad with the Transmission of the Just from the Just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace” by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH) Edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, Number of parts: 5
- 7 -The Book of Musk al-Azfar in Spreading the Merits of the Twelfth and Thirteenth Century / Author: Mahmoud Shukri al-Alusi, Edited by Abdullah al-Jubouri, 1343 AH.
- 8 -The Book of the Dictionary of Ethnic Authors / Author: Korkis Awad, Published



by Makba'at al-Irshad, 1969 AD.

9 -The Book of the Gift of the Knowledgeable, Names of Authors / Author: Ismail Pasha al-Baghdadi, d. 1399 AH, Press of the Arab History Foundation, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

10 -A Book Translated in the Index of Indexes / Author: Muhammad 'Ald al-Hayy ibn 'Abd al-Kabir ibn al-Hasani al-Idrisi, known as 'Abd al-Hayy al-Kattani, d. 1382 AH / Edited by: Ihsan Abbas, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1982 edition, Number of parts: 2.

11< -The Ocean Dictionary” / Author: Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH) Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation. / Supervised by: Muhammad Na'im al-Arqasusi. / Publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon. / Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD. Number of parts: 1.

12< -Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir” by: Ahmad ibn Muhammad ibn Ali Al-Fayyumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. c. 770 AH). Publisher: Al-Maktaba Al-Ilmiyya - Beirut. Number of parts: 2 (in one volume and one serial number.)

13< -'I'lam Al-Muwaqqi'in 'an Rabb Al-'Alamin” by: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams Al-Din Ibn Qayyim Al-Jawziyya (d. 751 AH). Investigation: Muhammad Abd Al-Salam Ibrahim. / Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut. Edition: First, 1411 AH - 1991 AD. / Number of parts: 4.

14 -Introduction to the School of Imam Ahmad ibn Hanbal Author: Abdul Qadir ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Abdul Rahim ibn Muhammad Badran (died: 1346 AH) Researcher: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen Al-Turki Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut / Edition: Second, 1401 / Number of parts: 1.